

كان جورج ستويونوفيتش فتى الحي الذي ترك المدرسة الثانوية بشكل مفاجئ عندما كان في السادسة عشرة من عمره، وعلى الرغم من أنه كان يشعر بالخجل في كل مرة ذهب فيها للبحث عن عمل، عندما سأله الناس عما إذا كان قد أنهى دراسته وكان عليه أن يفعل ذلك. كان هذا الصيف وقتاً عصيباً بالنسبة للوظائف ولم يكن لديه أي منها. نظراً لوجود الكثير من الوقت بين يديه، فكر جورج في الذهاب إلى المدرسة الصيفية، لكن الأطفال في فصوله سيكونون صغاراً جداً. لقد فكر أيضاً في التسجيل في مدرسة ثانوية ليلية، لكنه لم يعجبه فكرة أن يخبره المعلمون دائماً بما يجب عليه فعله. وكانت النتيجة أنه ظل بعيداً عن الشوارع وفي غرفته معظم اليوم. كان على وشك العشرين وكان لديه احتياجات مع فتيات الحي، ولم يتمكن من الحصول على أكثر من بضعة سنتات في بعض الأحيان لأن والده كان فقيراً، طويل القامة وعظمي 15 عاماً. كسبت القليل جداً واحتفظت بما كانت تملكه لنفسها. وكان على صوفي أن تعتني بالمنزل. في وقت مبكر جداً من الصباح، استيقظ والد جورج ليذهب للعمل في سوق السمك. غادرت صوفي في حوالي الساعة الثامنة لرحلتها الطويلة في مترو الأنفاق رقم 20 إلى كافثيريا في حي برونكس. عندما يكون المنزل شقة من خمس غرف للسكك الحديدية؟ فوق محل جزارة، أثار أعصابه وقام بتنظيفه - مسح الأرضيات بمسحة مبللة ووضع الأشياء بعيداً. لكن معظم الوقت كان يجلس في غرفته. في فترة ما بعد الظهر كان يستمع إلى مباراة الكرة. كان لديه نسختان قديمتان من التقويم العالمي* كان قد اشتراها منذ فترة طويلة، وكذلك المجلات والصحف التي أحضرتها صوفي إلى المنزل، وكانت في معظمها مجلات مصورة عن نجوم السينما والشخصيات الرياضية، وعادةً ما كانت أيضاً News and Mirror. صوفي نفسها كانت تقرأ كل ما يقع بين يديها، رغم أنها كانت تقرأ أحياناً كتباً جيدة. سألت جورج ذات مرة عما يفعله في غرفته طوال اليوم، "ماذا إلى جانب ما أحضره إلى المنزل؟ هل سبق لك أن قرأت أي خمسة كتب جديدة بالاهتمام؟" على الرغم من أنه لم يفعل ذلك حقاً. لقد حاول قراءة كتاب أو اثنين من كتب صوفي في المنزل لكنه وجد أنه ليس في مزاج يسمح بهما. كان يتمنى أن تكون لديه هواية ليعمل بها - عندما كان طفلاً كان جيداً في النجارة وهو في العاشرة من عمره، ولكن أين يمكنه العمل بها؟ في بعض الأحيان كان يذهب للتنزه خلال النهار، لكنه في الغالب كان يقوم بالمشي بعد غروب الشمس الحارقة وبرودة الشوارع. غادر جورج المنزل وتجول في الحي. كان بعض أصحاب المتاجر وزوجاتهم يجلسون على الكراسي على الأرصفة السميكة المكسورة أمام متاجرهم، وكان جورج يمر بجانبهم والرجال يتسكعون في زاوية متجر الحلوى. كان يعرف اثنين منهم طوال حياته، لكن لم يتعرف أحد على بعضهم البعض. لم يكن لديه مكان خاص للذهاب إليه، غادر الحي العشرين وسار لعدة بنايات حتى وصل إلى حديقة صغيرة مضاءة بشكل قاتم بها مقاعد وأشجار وسياج حديدي، جلس على مقعد هنا، يراقب الأشجار المورقة والزهور المتفتحة داخل السور، لقد فكر في الوظائف التي كان يشغلها منذ أن ترك 25 مدرسة - صبي توصيل، عمل مؤخرًا في أحد المصانع - وكان غير راضٍ عن كل منهم. لقد شعر أنه يرغب يوماً ما في الحصول على وظيفة جيدة والعيش في منزل خاص به شرفة، في شارع مليء بالأشجار، أراد أن يكون لديه بعض العجين في جيبه ليشتري به أشياء، لذا لا ينبغي أن تكون وحيداً في الثلاثين من عمره، حوالي منتصف الليل نهض وانجرف مرة أخرى إلى الحي الحار والصخري الذي يسكن فيه.